وأما قصيدتي النبوية الموسومة بأمان الخائف فإنها عزيب هذا البارق وحلبة مجرى هذه السوابق لأنني لم أخرج في تغزلها عن التباري والتشبيب بذكر المنازل المعهودة وبراعتها .

(شدت بكم العشاق لما ترنموا ... فغنوا وقد طاب المقام وزمزم) .

وقلت بعده .

(وضاع شذاكم بين سلع وحاجر ... فكان دليل الظاعنين إليكم) .

(وجزتم بواد الجزع فاخضر والتوى ... على خده بالنبت صدع منمم) .

(ولما روى أخبار نشر ثغوركم ... أراك الحمى جاء الهوى يتنسم) .

وما أليقه أن يكون صدرا للمدائح النبوية ومنها .

(فيا عرب الوادي المنيع حجابه ... وأعني به قلبي الذي فيه خيموا) .

(رفعتم قبابا نصب عيني ونحوها ... تجر ذيول الشوق والقلب يجزم) .

(ويا من أماتونا اشتياقا وصيروا ... مدامعنا غسلا لنا وتيمموا) .

(منعتم تحيات السلام لموتنا ... غراما وقد متنا فصلوا وسلموا) .

(يقولون لي في الحي أين قبابهم ... ومن هم من السادات قلت هم هم) .

(عريب لهم طرفي خباء مطنب ... بدمعي وقلبي نارهم حين تضرم) .

ومن ألطف الإشارات إلى أن هذا التغزل صدر قصيدة نبوية قولي منها .

(أوري بذكر البان والزند والنقا ... وسفح اللوى والجزع والقصد أنتم) .

ولم أزل في براعة الاستهلال أستهل أهلة هذه المعاني إلى أن وصلت إلى حسن التخلص فقلت